

الفائق في غريب الحديث

خرجت ° إليه صلى الله عليه وآله وسلم قَيْلَةَ بنت مخزومة وكان عمُّ بناتها أراد أن يأخذ بناتها منها ; فلما خرجت ° بكت بُنْدِيَّةً ° منهن هي أصغرهن حُدَّ يَبَاءٌ كانت قد أَخَذَتْهَا الفَرْصَةَ وعليها سُدْيٌ ° لها من صوف فرحمتها فحملتها معها ; فبيناهما تُرْرَتِكَا ن إذ انْتَفَجَتْ ° أرنب فقالت الحُدْيَاءُ : الْفَصِيَّةُ ! والله لا يزال كَعْبُكُ عَالِيًا . قالت : وأدركني عمُّهن ° بالسَّيفِ ; فاصابت طَيْبَتَهُ طَائِفَةً من قُرُونِ رَأْسِيهِ ; وقال : ألقى إلي بنت أخى يا دَفَار ! فألقيتها إليه ويروى : فَلَحِقْنَا ثوبُ بن زُهَيْرٍ تريد عمَّ بناتها ; يسعى بالسيف صَلَّتَا ; فَوَاللَّذَاتَا إِلَى حِرْوَاءٍ ضَخْمٍ . ثم انطلقتُ إلى أخت لي ناكح في بني شَيْبَانَ أبتغي المصَّحَابَةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ; فبينما أنا عندها ليلة تحسب عندِّي نائمة ; إذ دخل زوجها من السَّامِرِ ; فقال : وأبيك لقد أصبتُ لِقَيْلَةَ صاحبَ صِدْقٍ ; حُرَيْثُ بن حسان الشيباني . قالت : أختي : الويل لي ! لا تخبرها فتتبع أخا بَكَر بن وائل بين سَمْعِ الأرض وبصرها ليس معها رجل من قومها ويروي : أبتغي المصَّحَابَةَ فذكروا حُرَيْثُ بن حسان الشيباني ; فَذَشَّذْتُ عنه فسألته المصَّحَابَةَ . قالت : فَمَحَبَّتُهُ صاحبَ صِدْقٍ حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصليتُ معه الغَدَاةَ حتى إذا طلعت الشمس دنوتُ فكنت إذا رأيت رجلاً ذا رُوءٍ وقَشْرٍ طمَّحَ بصري إليه ف جاء رجل فقال : السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وعليك السلام وهو قاعد القُرُوفِ فضاء ; وعليه أسْمالٌ مُلَايَسَتَيْنِ ; ومعه عَسِيبٌ مَقْشُورٌ ° غير خُوصَتَيْنِ من أعلاه . قالت : فتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام . ثم قال : يا رسول الله اكتب لي بالدِّهْنِ ; فقال : يا غلام اكتب له . قالت : فَشَخَّصَ بي ; وكانت وَطَنِي ودَّارِي فقلت : يا رسول الله ; الدِّهْنُ هَذَانِ مُقَيِّدُ الجمل ومَرَعَى الغنم وهذه نساء بني تميم وراء ذلك . فقال النبي A : صَدَقَتِ المسكينة المسلمة ; المسلم أخو المسلم يَسْعُهُمَا الماء والشجر ويتعاونان على الفُتْنَانِ ورى : الفَتْنَانِ . وقال صلى الله عليه وآله وسلم